

## المثال التوضيحي وأبعاده الوظيفية في المعاجم المدرسية الموجهة لمتعلم المرحلة الابتدائية

The Explanatory Example and its Functional Dimensions in the School  
Dictionaries (Elementary school)

آمال نزار قبائلي \* (1)

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر

مخبر المقاربة التداولية واستراتيجيات الخطاب

البريد الإلكتروني: hopestrad@gmail.com

خالد هدنة

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر

البريد الإلكتروني: khal\_174@yahoo.fr

تاريخ النشر: .../.../..	تاريخ القبول: .../.../..	تاريخ الإرسال: .../.../..
-------------------------	--------------------------	---------------------------

### الملخص:

لما كان المثال التوضيحي أحد أهم مدعّمات التعريف التي تقرب الطفل من تصوّر دلاليّ مركزيّ للكلمة في المعاجم المدرسية، فإننا نقدم هذا البحث وفق دراسة وصفية تحليلية نروم فيها الوقوف على طبيعة هذه الأمثلة واستراتيجيات توظيفها ومعايير اختيارها وكذا طرق وضعها في المعاجم بما يلائم لغة متعلم المرحلة الابتدائية ورصيده اللغوي. وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة بشقيها النظري والتحليلي الذي اعتمدنا فيه على بعض من أحدث المعاجم العربية الموجهة للناشئة، تحديد مدى نجاح عملية توظيف المثال التوضيحي في المعجم المدرسي، كون هذا الأخير أداة أولية في العملية التعليمية التعلمية، بل ومكملاً للكتاب المدرسي، يعول عليه في تقريب المعنى الدلالي للطفل باعتباره متعلماً خاصاً يحتاج بالضرورة لمعايير أدقّ وبحث أعمق.

**الكلمات المفتاحية:** المثال التوضيحي؛ المعجم المدرسي؛ العملية التعليمية التعلمية؛ المرحلة الابتدائية.

\* المؤلف المرسل

**الملخص باللغة الأجنبية :**

The explanatory example is one of the main supports of the definition which facilitate to the child the semantic conception of words. In this analytical and descriptive study, we try to highlight the strategies and the objectives of using these examples according to the child language in the primary school. Our study was based on some of the most recent Arabic dictionaries intended for primary school learners, we tried to determine the success of the process of using the illustrative example in the school lexicon and school dictionaries not only as an essential tool in the teaching / learning process but also as a complement to the school text that helps the child requiring more precise standards and more in-depth research, to better understand the semantic meaning.

Keywords: the explanatory example; school dictionary; the teaching / learning process; the primary school.

**مقدمة:**

يُعدّ المعجم واحداً من أهمّ الأدوات التعليمية التعلّمية ومكمّلاً للبرنامج المدرسي، وهذا ما يجعل عملية البحث في كيفية تحديد المعنى المعجمي العام والخاصّ للكلمة مطلباً رئيساً للمعجميين واللغويين على حدّ سواء، خاصّة عندما يتعلّق الأمر بتخطيط لغويّ دقيق مبرمج على محور المتعلّم مثل ما يكون في المعاجم المدرسية في المرحلة الابتدائية، حيث يراعى عمر التلميذ ومتطلباته ودرجة استيعابه وكذا الجانب اللساني والنفسي له. فيشترط في كلّ معجم مدرسي أن يرتبط بصفة وطيدة ومستمرّة بالعملية التعليمية؛ إذ أنّ "المعاجم المدرسيّة أو التعليمية ليست اختصاراً لمعاجم الكبار"<sup>1</sup>، بل هي معاجم منظمة بطريقة مخصوصة ولها مميزات التي تنفرد بها. وينبغي لكل معجميّ يخوض غمار التأليف المعجمي في كلّ مرحلة تعليمية أن يراعي خصائص تلك المرحلة من معرفة برصيدها اللغوي الوظيفي وكذا احتياجات متعلّميها اللغوية والنفسية والعلمية، ويعمل -كما يوصي علي القاسمي- على اعتماد تعريفات تتسم بالوضوح ومدعّمة بعدد من الشواهد من السياقات اللغوية الحيّة التي توضح سلوك الألفاظ صوتياً ونحوياً ودلالياً وتعكس ثقافة أهل اللغة<sup>2</sup>.

من هذا المنطلق نحاول تحليل المحتوى المعجمي من زاوية تخصّ استعمال الأمثلة التوضيحية في تعريف المعاجم المدرسيّة، ونعتمد في ذلك على منهج وصفيّ تحليليّ نحاول من خلاله مقارنة كيفية اختيار الأمثلة ومنهج استعمالها، ثمّ نحاول تحديد مدى خدمتها لتوضيح الكلمة وأبعادها الوظيفيّة في دعم التعريف، وأخيراً مدى ملاءمتها لقدرات الطفل اللغوية والمعرفيّة.

**2. المثال التوضيحيّ بين التمثيل والاستشهاد في النصّ المعجمي:**

يشكّل التعريف في المعجم مرحلة أساسية في صلب العمل المعجمي<sup>3</sup>، ومن أركان التعريف الرئيسية في المعجم المدرسي الأمثلة التوضيحية والاستشهاد، ويعرّف علي القاسمي التمثيل في مقدمة معجم الاستشهادات فيقول: "التمثيل هو الإتيان أو الاستشهاد بقول سائر من مثل أو شعر أو نثر على كلام المتكلم أو خاطرة خطرت بذهنه"<sup>4</sup>، وهكذا يقوم التمثيل في المعجم على نوعين رئيسيين من الجمل؛ جمل ينتقيها المعجمي من صميم المتن اللغوي بما يناسب ذوق وفهم الطفل فيستشهد بها لإبراز معنى الكلمة ضمن السياق، وأخرى ينتجها حسب ما يجده مناسباً في عملية توظيف اللفظ شريطة أن تكون من واقع الطفل اللغوي ومن المفاهيم التي توافق مداركه في هذه المرحلة، فيقرب بذلك العمل المعجمي من أساليب التعريف المألوفة في واقع الاستعمال اللغوي للطفل<sup>5</sup>. وينبغي التنبيه إلى أنّ الشواهد التي استخدمت في المعاجم العربية هي شواهد أصلية حقيقية وليست موضوعة، وإذا كانت موضوعة من قبل المعجمي فإنه يطلق عليها في الصناعة المعجمية مصطلح (الأمثلة التوضيحية) وليس (الشواهد). وقد يلجأ مصنّف المعجم إلى وضع الأمثلة التوضيحية في بعض مواد المعجم تحاشياً للصعوبات الدلالية أو البنيوية التي قد تشتمل عليها الشواهد الأصلية خاصة إذا كان المعجم قد صنف من حيث الأساس لمتعلمي اللغة العربية أو لغير الناطقين بها<sup>6</sup>.

وقد لاقت عملية توظيف الأمثلة ضمن التعريف في السنوات الأخيرة نجاحاً باهراً في المعجمية التعليمية، وثبتت أنّ المثال التوضيحي وسيلة تعمل على تقريب معنى اللفظ لمتعلم المرحلة الابتدائية حيث تنقله من معاني مبهمة الدلالة إلى كلمات واضحة المعنى يفهمها فيستعملها، ومع ذلك لا يمكن للمثال أن يحلّ محلّ التعريف، إذ أنّ هذا الأخير لازمٌ وخاصة في قاموس تعليمي - لأنه الجسر الوحيد الذي يسمح بالمرور إلى المعنى، يقول راي ديبوف في واجهة قاموس روبر للناشئة: "لا توجد جملة-مثال تسمح بالوصول إلى المعنى الدقيق للكلمة، وحده التعريف يمكنه ذلك لأنّه يعمل على التعميم في حين تقوم الجملة-المثال بالتخصيص"<sup>7</sup> وبذلك يتصدر المثال ليوضح توظيف الكلمة أو استعمالاتها، ويبينها ضمن سياق لغويّ دلاليّ بما يلائم لغة الطفل المتعلم.

فالمثال التوضيحيّ إذاً هو عبارة أو جملة يوظف من خلالها المعجمي اللفظ، فيؤكّد بها استعماله في اللغة، ويلحق به مواصفات لغوية ودلالية وتركيبية، ليوضح دلالاته ضمن سياق متداول معروف مع مراعاة المستوى اللغوي لمتعلم اللغة.

### 3. المثال التوضيحي في المعاجم المدرسية:

تصنّف المعاجم المدرسية إما حسب المراحل العمرية أو حسب المراحل التعليمية، فالأولى تراعي المتعلم من حيث تطوّر لغته ورصيده اللغوي، وقدرته على الاستيعاب وحاجاته للتعبير، أمّا الثانية فتركز على

المستويات التعليمية التعليمية، ذلك أنّ المستوى التعليمي غير ثابت متغير<sup>8</sup>، ولأننا بهذا الصدد نركّز على صناعة المثال التوضيحي في المعجم الموجه لمتعلّمي المرحلة الابتدائية من التعليم، والتي توافق المرحلة السنّية من 6 سنوات إلى 12 سنة، اخترنا بعض المعاجم المدرسية الموجهة للطفل العربي كعينة للدراسة، كّنّا قد اقتنيناها حديثاً من معرض الجزائر الدولي للكتاب سنة 2017م، وهي:

### 1.3 الدليل (القاموس المدرسي الجديد المصوّر):

صدر عن دار الأنيس للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر. لم تُحدد في مقدّمته الفئة العمرية المستهدفة للمعجم واكتفى واضعوه بذكر لفظ "الطلاب"، وورد فيها وصف المعجم بهذه العبارة: " يتّسم بالدقّة والتفسير والإيجاز، كما يدعّم الاستدلال بالشواهد والأمثلة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأمثال والعبارات السياقية واللغة المعاصرة"<sup>9</sup>، وبخصوص المثال، لم تكن كلّ المداخل تحوي مثالا توضيحياً كما لم يفصح المؤلفون عن سبب اختيار تمثيل لبعض المداخل دون الأخرى.

### 2.3 معجم المجاني المصوّر:

أمّا هذا المعجم فقد ألفه الدكتور جوزيف إلياس بدار المجاني بلبنان، وكان دقيقاً في وصف الفئة التي يستهدفها حين خصّصها بلفظ "تلامذة المرحلة الابتدائية"، وكتب يقول في مميزات معجمه عن الأمثلة التوضيحية التي أدرجها: "اعتماد المثال المبسّط لكلّ مادّة، فإن تفرّعت هذه إلى معنيين أو أكثر كان لكلّ معنّى مثاله"<sup>10</sup>، ولم يذكر مصدر الأمثلة إذ لم تكن في مجملها استشهادات أو اقتباسات من أي نصوص قديمة أخرى، وإنّما اجتهاد من المعجميّ في توظيف الكلمة ضمن جملة قصيرة ذات لغة بسيطة سلسلة.

### 1.3 زاد الطلاب (قاموس مصوّر بالألوان عربي-عربي):

صنّف في مقدّمته ضمن المعاجم المدرسيّة، وأطلق فريق العمل المنتج له لفظ "الطلاب" أيضاً على الفئة المستهدفة للمعجم، ولم يذكروا في المقدمة أيّ وصف عن الأمثلة التوضيحية الموظّفة ضمن تعاريف المداخل واكتفوا بالإشارة إلى الجمل التوضيحية المدرجة مع الصور التوضيحية: "كما أنّنا عمدنا إلى تطعيم المعجم برسوم ملوّنة قريبة من متناول الطلاب، وطلبنا من فريق تربويّ التعليق عليها بجملة واضحة يقتدي الطالب بها عند كتابته"<sup>11</sup>، وكانت استراتيجية الفريق في وضع الأمثلة تقتصر على الصور التوضيحية، أو ضمن تعاريف الحروف نحو: (من) و (مع) و (على) وغيرها.

### 4. الأبعاد الوظيفية للمثال التوضيحي في المعجم المدرسي:

يقول Ison "تتيح الأمثلة فرصة هائلة للمعجميين لا لعرض معاني الكلمات فحسب بل لعرض التركيب أيضاً، وقيود الاختيار والمتلازمات"<sup>12</sup>، فالتمثيل يبيّن الاستعمال الموضعي والتركيبى والدلالي للفظ،

وتتطلب هذه العملية مهارات عالية من طرف المعجمي، يصبو من خلالها بلوغ جملة من الأبعاد الوظيفية التي تخدم توظيف اللفظ وتعريفه وإثبات وجوده ضمن نظام المتعلم اللغوي، ولعل أهمها:

#### 1.4 البعد الوظيفي الموسوعي:

قد يحتاج التعريف لجملة توضح استعمال اللفظ ضمن سياق معرفي أو مفهوم علمي معيّن، وقد يقدّم معلومات إضافية ضمن المثال التعريفي تحيل المتعلم إلى الاستكشاف والمعرفة.

تشكل المداخل الموسوعية موضوعاً حضارياً تعليمياً مستقلاً تكون الوحدة المعجمية عنواناً له (...) ويمكن أن نقدم للتلميذ في هذه المرحلة معلومات تاريخية وجغرافية من دول وعواصم، أهم الشخصيات، أهم الأحداث، فهذه المرحلة تشكل بداية انفتاح التلميذ على العالم من خلال برنامج المدرسي أو من خلال مطالعاته<sup>13</sup>، فحريّ بالمعجم أن يكون أسبق لضمّ تلك المعلومات وإسنادها إلى الألفاظ التي تحيل إلى تعريفاتها.

#### الجدول 1:

المعجم	زاد الطلاب	الدليل	معجم التجاني المصوّر
المدخل	خليج	خليج	خليج
تعريفه	السفينة الصغيرة، جزء من البحر داخل في البرّ، جانب النهر.	السفينة الصغيرة، جزء من البحر داخل في البرّ، جانب النهر. خليجاً النهر: جانباها.	امتداد من الماء متوغّل في اليابسة، جزء من بحر أو بحيرة تحيط به الأرض من ثلاث جهات، نقيض الرأس.
المثال التوضيحي المسند إلى التعريف.	خليج مدينة جونية من أشهر الخلجان في لبنان	لم يستعمل مثالا مع التعريف.	يصبّ نهر العاصي في خليج السّويديّة

#### 2.4 البعد الوظيفي الدلالي:

يدرج المثال لتأكيد أن معنى الكلمة موافق تماماً للتعريف المركزي للفظ، وعملية وضعها ضمن سياق توفّر معلومات دلالية إضافية. إذ أنّ الدلالة المعجمية جامدة ثابتة في القاموس نرجع إليها عندما تصعب علينا بعض المفردات، بينما الدلالة الاجتماعية متطورة متحركة نتيجة انتقالها من جيل إلى آخر، فالمعنى الاجتماعي أعمّ من المعنى المعجمي لأن المعنى الاجتماعي تحدده الظروف والملابسات والمجريات<sup>14</sup>.

وقد تكتسب المفردة الواحدة دلالاتها المتعددة من خلال دلالات السياقات التي ترد فيها، نلاحظ فيما يلي كيف تتغير دلالة الفعل "رمى" حسب السياق الذي يرد فيه، والمثال التوضيحي هو ما يوضح المعاني المتعددة للفظ:

## الجدول 2:

المعجم	زاد الطلاب	الدليل	المخارجي المصوّر
المدخل	رمى	لا يوجد	رمى
المعنى	1. الشيء ألقاه، قذفه 2. عابه 3. ولاه على 4. أطلق عليه	_____	1. الشيء ألقاه 2. أطلقه/أطلق عليه 3. قذفه أو عابه
المثال	لا توجد أمثلة توضيحية	_____	1. رميت الأوراق في السلة. 2. كان المحاربون القداماء يرمون أعدائهم بالسهام/ رمى الصياد الأرنب بطلق ناري. 3. لم يدرج مثال.

## 3.4 البعد الوظيفي الصرفي والنحوي:

توظّف الكلمة في المثال فيبين نوعها اسماً أو فعلاً أو حرفاً، يقول تمام حسّان بهذا الصدد: "ومما ينبغي للمعجم أن يقدّمه للقارئ تحديد المبنى الصرفي للكلمة إذا كانت الكلمة اسماً أو فعلاً أو غير ذلك فتقديم هذا التحديد الصرفي للكلمة يعتبر الخطوة الضرورية في طريقة الشرح لأنّه لا يمكن لإنسان أن يربط ما بين كلمة ما وبين معناها المعجمي إلا إذا عرف مبنائها الصرفي فحدّد معناها الوظيفي أولاً"<sup>15</sup>.

## الجدول 3:

نرى في هذا الجدول أنّ الأمثلة التوضيحية المدرجة ضمن تعريف المدخل: "أنّ" تحيل المتعلّم إلى حالات اللفظ في الجملة.

المعجم	زاد الطلاب	الدليل	المخارجي المصوّر
المدخل	1- أنّ	1- أنّ	1- أنّ

2- أن	2- أن	2- أن	
1. يئنّ أنينا: تأوّه، أصدر صوتاً يعبر عن الألم. 2. حرف مشبّه بالفعل يفيد التوكيد ولا يقع في ابتداء الكلام، وهو يؤوّل مع ما بعده بمصدر.	1. حرف توكيد ومصدر تنصب الاسم وترفع الخبر. 2. تأوّه من الألم، صوت من الوجد.	1. حرف توكيد ينصب المبتدأ ويرفع الخبر. 2. تأوّه من الألم.	المعنى
1. سرّني أنك فرت بالمرتبة الأولى. 2. كان أخي محموما فأخذ يئنّ من الألم طوال الليل.	1. عرفت أنك كريم 2. لم يدعّم التعريف الثاني بمثال توضيحي.	1. علمتُ أنّ أباك حضر. 2. لم يدعّم التعريف الثاني بمثال توضيحي.	المثال

تثبت الأمثلة المدرجة للمتعلم أيضا أنّ الحرف "أنّ" يبقى حرفا ثابتا لا يتغيّر لكن يمكنه أن يتّصل بضمير متّصل مثل ما جاء في مثال " عرفت أنك كريم"، والفعل "أنّ" يمكن تصريفه ويمكن أن يكون في حالات الماضي والمضارع: أنّ، يئنّ كما جاء في المثال " كان أخي محموما فأخذ يئنّ من الألم طوال الليل". تسهم عملية التمثيل إذاً في إبراز الوظائف النحوية وتحديد معانيها مثل الضمائر أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، حروف الجرّ وأدوات النصب وغيرها. بالإضافة إلى كيفية استعمال الفعل في كل حالاته الماضي والمضارع والمستقبل، وحالات تصريفه مع الضمائر، فيساعد المثال التوضيحيّ على الربط بين الوحدات المعجمية المنفردة في ذهن الطفل مع الصيغ التركيبية.

#### 4.4 البعد الوظيفي المصطلحي التبسيطي:

للمصطلح دلالات خاصة إذا ما ورد في لغة تقنية أو علمية معينة. ولما كان المتعلم في مرحلة التعليم الابتدائي يدرس المواد العلمية ومداخل المواد التقنية، فمن المفترض أن يحتوي المعجم على مصطلحات خاصة بتلك العلوم، والمثال يوظّف هنا لتبسيط دلالة المصطلح في لغة الطفل، حيث ينقل المعنى من اللغة المتخصصة إلى اللغة العامة.

مصطلح الألمنيوم- على سبيل المثال- وارد في الكتب المدرسية الخاصة بمادّة العلوم والتكنولوجيا في طور الابتدائي، وعادة ما يوظّف ضمن سياق في لغة التخصص العلمية وبخاصة الكيميائية منها، غير أن الحاجة لتبسيط المفهوم للطفل تحتمّ على المعجمي اختيار مثال توضيحي من صميم واقعه اللغوي، وتندرج هذه العملية وفق ما يسمّى بـ "التبسيط العلمي للطفل".

تناول مؤلفو معجم زاد الطلاب هذا المصطلح كمدخل في باب "حرف الألف"، ولم يتم إدراجه ضمن  
مداخل معجمي الدليل والمجاني المصوّر.

## الجدول 4:

المعجم	زاد الطلاب	الدليل	معجم المجاني المصوّر
المدخل	ألمنيوم	لا يوجد	لا يوجد
تعريفه	معدن أبيض خفيف يستعمل في صنع الأواني المنزلية والطائرات.	_____	_____
المثال التوضيحي المدرج ضمن التعريف	في مطبخ منزلنا أوانٍ مصنوعة من الألمنيوم	_____	_____

لفظ (المغناطيس) هو مصطلح أيضا تختص به لغة التخصص في مادة الفيزياء، وقد تم تناوله كمدخل  
في باب حرف الميم في المعاجم المذكورة على هذا النحو:

## الجدول 5:

المعجم	زاد الطلاب	الدليل (القاموس المدرسي)	المجاني المصوّر
المدخل	المغناطيس	لا يوجد	مغناطيس
	معدن له قوة على جذب الحديد ومعادن أخرى إليه.	_____	(مُحَدَّثَةٌ): نوع من الحديد له قدرة على جذب بعض المعادن إليه، ومنها الحديد.
المثال التوضيحي	يجذب المغناطيس إليه جميع المسامير المتفرقة على الطاولة. + صورة توضيحية للمغناطيس.	_____	قربت المسامير من المغناطيس فجذبها إليه. + صورة توضيحية للمغناطيس.

وقد يندرج تحت هذا النوع من الأمثلة التوضيحية تلك المستعملة في تعاريف الألفاظ المبهمة من قصار  
سور القرآن الكريم بالنسبة لمتعلم المرحلة الابتدائية، فهي تعتبر مصطلحات قرآنية لغتها خاصة قد يدرسها  
الطفل في كتاب التربية الإسلامية، أو قد يسمعا ضمن محيطه اللغوي في الأسرة أو في المسجد، فيحتاج

لمعرفة معناها، وهذا يتطلب مهارات لغوية وثقافية دينية عالية من المعجمي لتبسيط مفهومها دون الإخلال بالمعنى الدلالي للفظ في السورة، نأخذ كمثال كلمة (مثقال) من سورة القارعة:

الجدول 6:

المعجم	زاد الطلاب	الدليل (القاموس المدرسي)	المجاني المصوّر
المدخل	المثقال	المثقال	المثقال
	ما يوزن به؛ من الشيء: مثله في الوزن	ما يوزن به، مثقال الشيء: مثله في الوزن؛ مثاله: القدر التافه، درهم ونصف درهم.	الشيء: مثله في الوزن، ما وازنه في الثقل.
المثال التوضيحي	ويقال: فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره	لا توجد أمثلة	مالك هذا لا يوازي مثقال ذرة في نظري.

استعمل مؤلفو زاد الطلاب الآية القرآنية من سورة القارعة كمثال -وليس كشاهد- لتوضيح لفظ "مثقال"، من دون وضعها بين علامتي الاقتباس أو إحالته على رقم الآية واسم السورة، على اعتبار أنّ المتعلم يعلم دلالتها ضمن ذلك السياق، فكيف يفهم الطفل معنى اللفظ إن كان قد اكتسبه من ذات السورة وجاء إلى المعجم المدرسي يستكشف معناه؟  
أمّا في معجم الدليل (القاموس المدرسي)، فلم ترد أمثلة توضيحية مطلقا لتوضيح هذا المدخل، بينما ورد مثال من وضع مؤلف المجاني المصوّر يدعم به تعريف الكلمة.

##### 5. خصائص المثال التوضيحي في المعجم المدرسي:

ليس للأمثلة التوضيحية خصائص واضحة، ويختلف اختيارها باختلاف طبيعة الوحدة المعجمية المعالجة، ونوع المعجم إذ أنّ المعاجم المدرسية شأنها في ذلك شأن المعاجم المتوسطة والصغيرة، فهي تختار من كلمات اللغة ما يناسب سن الطلاب ومستواهم العقلي والثقافي<sup>16</sup>، ويفرض نوع المتعلم اعتماد الاقتصاد في الحيز المكاني مع حسن اختيار المثال فيكون مناسباً لكلّ فئة عمرية حسب التطور اللغوي للطفل، فيكون المثال ذا جمل قصيرة سلسلة بسيطة التركيب والمعنى، ويشترط المعنوق في المثال التوضيحي أن يكون وافياً للمعنى قصير العبارة، صافي اللغة نقي الألفاظ رشيق العبارة بعيداً عن التكلف<sup>17</sup>.  
أمّا من حيث الخطّ فيستحب استعمال الألوان عموماً لما يقتضيه ذوق المتعلم الصغير خاصة لإبراز اللفظ في الجملة، ويفصل في الغالب بين التعريف والمثال بنقطة، ويختلف الاقتباس أو الاستشهاد عن المثال المحدد بإدراج مصدره وبوضعه بين علامتي التنصيص (" ") عادة.

ولعلّ أهمّ خاصيّة في المثال عموماً -وبالأخصّ منه الموسوعيّ والدلالي- أنّه قابل للتغيير، تقول ديبوف<sup>18</sup> (Rey-Debove، 2012) في هذا الشأن: "لا يمكن أن يكون المثال -لغرض موسوعي- ثابتاً لا يتغير، صحيحاً في كل زمان ولكلّ فرد، وكلّ تأكيد على شيء ما في المعجم هو تأكيد خاص بنظام ثقافي اجتماعيّ معيّن، فالمعجم انعكاس لحالة (زمانية ومكانية) بعينها ولحضارة معيّنة".

## 6. خاتمة:

- تكشف العملية التعليمية التعليمية عن إمكانية الأخذ بيد الطفل فعليا إلى فهم المعنى عبر مختلف الطرائق ومن أهمّها؛ الاختيار الموفق للأمثلة التوضيحية والتي تمثل ركيزة للتعريف في كلّ معجم يدعم قدرات الطفل اللسانية والتعبيرية، فالمعجم ثروة تعليمية يجب تطويرها واستغلالها في الدرس اللساني، ولهذا تحتاج المعاجم المدرسية -لا محالة- إلى إعادة نظر في منهجها وخصائصها وتحديد معايير ترقى بها إلى المستوى المطلوب، وقد خلصنا في نهاية بحثنا إلى عدّة نقاط نوردتها فيما يلي:
- قد يكون التمثيل في المعجم المدرسي مثالا توضيحياً محدّداً من قبل المؤلّف أو استشهداً من القرآن الكريم والحديث الشريف أو مقتبساً من مقولة شهيرة أو عبارة اصطلاحية وقد يكون ببساطة صورة توضيحية خاصة في المعاجم الموجهة للمتعلم في بداية التعليم الابتدائي.
  - لا بديل للتعريف في قاموس موجه للأطفال يتصدر المثال ليوضّح الوظائف، لكن يجب أن تتكيف هذه العملية مع الطفل.
  - لا تتوفّر كلّ المعاجم المدرسية العربية على الأمثلة التوضيحية، وقليل ما هي المعاجم التي تتبنى دعم التعريف بالمثال التوضيحي، ولا ترقى -في أغلبها- لتوظيفها وفق المعايير التي تُوظّف وفقها نظيرتها في المعاجم الأجنبية وبخاصة الفرنسية منها.
  - جودة المثال التوضيحي في المعجم المدرسي الموجه للمتعلم في مراحل تعليمه الأولى تعكس سلامة لغة المعجمي وثراء ثقافته ومدى خبرته في تعامله مع لغة الطفل.
  - تُعامل الشواهد -ومنها الشواهد القرآنية على قلّتها- في المعاجم المدرسية العربية الموجهة للمتعلم في الطور الابتدائي معاملة الأمثلة التوضيحية، وتفتقر إلى الإحالات على أرقام الآيات وذكر السور، وقد يكون الأمر مقصوداً بداعي الاقتصاد، فإن كان كذلك، فلا نراه مناسباً لمثل هذا الاستشهاد.
  - الأمثلة التوضيحية في المعاجم المدرسية العربية أغلب ما تكون لأغراض نحوية، نحو تبيان وظيفة حرف أو أداة ما.

- للمثال التوضيحي بعد موسوعي يحيل المتعلم إلى البحث المعرفي.
- للمثال التوضيحي بعد دلالي ينقل المتعلم من المعنى العام للفظ إلى معناه الخاص.
- للمثال التوضيحي بعد وظيفي تبسيطي، يتمثل في المرور من اللغة المتخصصة إلى اللغة العامة عبر تبسيط العلوم وتوظيف المصطلحات ضمن سياقات لغوية تنتمي إلى واقعه اللغوي.
- من المفترض أن يختلف المثال الموجّه لمتعلم السنة الأولى أو الثانية ابتدائي عن المثال التوضيحي الموجّه لمتعلم السنة الخامسة ابتدائي ورغم هذا لا تحدّد الفئة المقصودة من المتعلمين في المعاجم المدرسية العربية، ويشير أغلب المؤلفين في مقدّمة معاجمهم أنها تناسب كل المراحل العمرية والمستويات التعليميّة، وهذا يتعارض مع التوظيف السليم للمثال التوضيحي في المعجم التعليمي.
- من الواضح لمتصفح المعاجم في السنوات الأخيرة صعوبة مواكبة المادة المعجمية بما فيها الأمثلة التوضيحية لمعطيات العملية التعليمية والتعلمية المتجدّدة وحاجات المتعلم المتزايدة.
- لا تزال طرق وضع الأمثلة التوضيحية تحتاج إلى الاستناد إلى نظرية تمثيل في المعجمية العربية، تقف على شروط واضحة دقيقة لوضع الأمثلة ضمن النص المعجمي.

#### 5. قائمة المراجع:

- 1 - العايد أحمد، معجم الأطفال الأساسي الثنائي اللغة، اللسان العربي، 1983، ص 103.
- 2 - علي القاسمي، لغة الطفل العربي (دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2009.
- 3 - كريمة بوعمر، التعريف في المعجم المدرسي، أنواعه وطرائقه، كتاب ملتقى المعجم المدرسي مادّته وآليات صناعته، 2009، الجزائر، ص 271.
- 4 - علي القاسمي، معجم الاستشهادات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2001، ص 17.
- 5 - Micaela, Rossi. Autonymie et monstration du signe dans les dictionnaires pour enfants. (2018- 11- 07) Récupéré sur <http://syled.univ-paris3.fr/colloques/autonymie-2000/theme3/rossim.pdf>
- 6 - علي القاسمي، معجم الاستشهادات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2001، ص 20.
- 7 - Alise Lehmann, L'exemple et la définition dans les dictionnaires pour enfants, Reperes N° 8/1993, p 65.
- 8 - سليمة بن مدور، المعجم المدرسي بين التأليف والاستعمال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2006/2005. جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، ص 52.

- <sup>9</sup> - مجموعة مؤلفين، الدليل؛ القاموس المدرسي الجديد المصور، دار الأنيس للنشر والتوزيع، وهران، 2014.
- <sup>10</sup> - جوزيف إلياس، المجاني المصور، دار المجاني بيروت، لبنان، 2015.
- <sup>11</sup> - مجموعة مؤلفين، زاد الطلاب، قاموس مصور بالألوان عربي-عربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، 2015.
- <sup>12</sup> - محمد حلمي، هليل، نحو معجم عربي معاصر، الاجتماع الثاني لخبراء المعجم الحاسوبي للغة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية، 2008، ص 20.
- <sup>13</sup> - صونيا بكال، مادة المعجم المدرسي بين الواقع والمأمول، مجلة اللسانيات ع16، 2010، ص 6.
- <sup>14</sup> - أحمد عودة، الدلالة المعجمية، 2015. مقال على الموقع الإلكتروني:  
[http://mahd24.bethlehem.edu/ar\\_page.php?id=5a8cay370890Y5a8ca](http://mahd24.bethlehem.edu/ar_page.php?id=5a8cay370890Y5a8ca)
- <sup>15</sup> - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب القاهرة، مصر، 2006، ص 327.
- <sup>16</sup> - حسين البسومي، المعاجم المدرسية، دراسة لغوية في المادة والمنهج، دار روابط للنشر وتقنية المعلومات ودار الشقري للنشر، 2018، ص 59.
- <sup>17</sup> - أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، المعاجم العامة ووظائفها، ومستوياتها وأثرها في تنمية لغة الناشئة، دراسة وصفية تحليلية نقدية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، المجمع الثقافي، 1996، ص 242.

<sup>18</sup>- Josette Rey-Debove, Étude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains, Volume 13 de Approaches to Semiotics [AS], Walter de Gruyter, 2012, p 276.